خطبة جمعة بعنوان :

منكرات الأعراس

الجزء الخامس

للشيخ الفاضل /

أبي عبدالله عبدالرحمن بن عبد المجيد الشميري

وكانت بتاريخ ٧/ ١١/ ١٤٣٩ هـ

مسجد الشميري تعز

إن الحمد لله نحمده ونستعينه ونستغفره ونعوذ بالله من شرور أنفسنا ومن سيئات أعمالنا من يهده الله فلا مضل له ومن يضلل فلا هادي له وأشهد أن لا إله إلا الله وحده لا شريك له وأشهد أن محمدًا عبده ورسوله صلى الله عليه وعلى آله وأصحابه وسلم تسليماً كثيراً

{يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا اتَّقُوا اللَّهَ حَقَّ تُقَاتِهِ وَلَا تَمُوتُنَّ إِلَّا وَأَنْتُمْ مُسْلِمُونَ} [آل عمران: ١٠٢]

{يَا أَيُّهَا النَّاسُ اتَّقُوا رَبَّكُمُ الَّذِي خَلَقَكُمْ مِنْ نَفْسٍ وَاحِدَةٍ وَخَلَقَ مِنْهَا زَوْجَهَا وَبَثَّ مِنْهُمَا رِجَالًا كَثِيرًا وَنِسَاءً وَاتَّقُوا اللَّهَ الَّذِي تَسَاءَلُونَ بِهِ وَالْأَرْحَامَ إِنَّ اللَّهَ كَانَ عَلَيْكُمْ رَقِيبًا} [النساء: ١]

{ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا اتَّقُوا اللَّهَ وَقُولُوا قَوْلًا سَدِيدًا (٧٠) يُصْلِحْ لَكُمْ أَعْمَالَكُمْ وَيَغْفِرْ لَكُمْ ذُنُوبَكُمْ وَمَنْ يُطِعِ اللَّهَ وَرَسُولَهُ فَقَدْ فَازَ فَوْزًا عَظِيمًا } [الأحزاب: ٧٠، ٧١

أما بعد

فإن خير الحديث كتاب الله وخير الهدي هدي محمد صلى الله عليه وآله وسلم وشر الأمور محدثاتها وكل محدثةٍ بدعة وكل بدعةٍ ضلالة وكل ضلالةٍ في النار.

أيها الناس لا زلنا في منكرات الأعراس وما أكثرها، ولنذكر في هذه الخطبة – إن شاء الله تعالى – ما تيسر من منكرات يوم العرس.

فمن تلك المنكرات التي تحصل في ذلك اليوم يوم العرس: الطبول، الطبل والطاسة، الضرب بالطبل والطاسة، والطبل والطاسة من المحرمات وهي من آلات اللهو والطرب، وقد ثبت عند أبي داود(٣٦٨٥) من حديث ابن عباس رضي الله تعالى عنهما أن النبي صلى الله عليه وآله وسلم قال: "**إنَّ اللهَ حرَّم عليكم الخمرَ والميسرَ والكُوبةَ وهو الطَّبلُ**"

والطبل من آلات اللهو والطرب، فهو إذا داخل في عموم حديث أبي مالك الأشعري الذي رواه الإمام البخاري(٥٥٩٠) معلقًا أن النبي صلى الله عليه واله وسلم قال: "**لَيَكونَنَّ مِن أُمَّتي أقْوامٌ يَسْتَحِلُّونَ الحِرَ والحَرِيرَ، والخَمْرَ والمَعازِفَ**"

ليكونن من أمتي أقوام يستحلون: أي يفعلون ذلك فعل المستحل لها، يستحلون الحر وهو الزنا، والحرير والخمر والمعازف، وتلاحظون أن الرسول صلى الله عليه وآله وسلم يقرن بين الخمر والمعازف، ويقرن بين الخمر والكوبة التي هي الطبل، وما ذلك إلا لأنه يحصل لسامعها من النشوة والطرب، ما يحصل لشارب الخمر

من النشوة والطرب، ولهذا قرن بين هذا وهذا، مما يدل على أن ذلك من المحرمات، وأنه من أشدها والعياذ بالله.

وهكذا أيضاً من منكرات يوم العرس الذي يصنعه كثير من الناس هداهم الله: أنهم في يوم العرس يضربون بالرصاص، وفي ضرب الرصاص في ذلك اليوم وفي غيره إلى الهوى من المضار والمحاذير والمفاسد الشيء الكثير،

فمن تلك المحاذير محاذير ضرب الرصاص إلى الجو في تلك الأعراس أنه يحصل فيها ضياع للأموال، ومعلوم لدى الجميع أن الرسول صلى الله عليه وآله وسلم قد قال: "**إِنَّ اللَّهَ كَرِهَ لَكُمْ ثَلَاثًا: قِيلَ وقالَ، وإِضَاعَةَ المَالِ، وكَثْرَةَ السُّؤَالِ**" رواه البخاري(١٤٧٧) ومسلم(٥٩٣) من حديث المغيرة رضي الله عنه. وإضاعة المال هو صرفه في غير وجوهه الشرعية، ومعلوم أن ضرب الرصاص بتلك الكثافة إلى الجو إن ذلك من ضياع الأموال، فكم من أموال تذهب، وكم من ألوف مؤلفة تذهب إلى الجو من غير فائدة، بل كم من ضرر على الناس من وراء اطلاق ذلك الرصاص، ومعلوم أن التصرف في الأموال بغير حق سبب لدخول النار، فقد روى البخاري(٣١١٨)

من حديث خولة الأنصارية رضي الله تعالى عنها أن الرسول صلى الله عليه وآله وسلم قال: "**إِنَّ رِجَالًا يَتَخَوَّضُونَ فِي مَالِ اللَّهِ بِغيرِ حَقٍّ، فَلَهُمُ النَّارُ يَومَ القِيَامَةِ**".

وسيسأل هؤلاء الذين يضيعون أموالهم في اطلاق تلك الرصاص، سيسألون عن ذلك أمام الله، فقد ثبت عن رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم أنه قال: "**لا تزولُ قدَما عبدٍ يومَ القيامةِ حتَّى يسألَ عن عمرِهِ فيما أفناهُ ، وعن عِلمِهِ فيمَ فعلَ ، وعن مالِهِ من أينَ اكتسبَهُ وفيمَ أنفقَهُ ، وعن جسمِهِ فيمَ أبلاهُ**" رواه أبو داود(٢٤١٧)من حديث أبي برزة الأسلمي رضي الله عنه. فسيسأل هؤلاء عن تلك الأموال التي يضيعونها بذلك الرصاص الذي هو بأموال كثيرة، يضيعونها من غير فائدة، ولو أنه أخذ قيمة ذلك الرصاص الذي سيضرب به ثم أعطاه ذلك العروس مساعدة له على وليمته لتحصل على الأجر العظيم بسبب ذلك، لأنه وضع هذا المال في موضعه، تعاون مع هذا العروس في زواجه، ومعلوم أن التعاون مع من كان يريد الزواج وهو محتاج أن ذلك من أعظم الأجور، ومن أعظم الأعمال الصالحة التي يتقرب بها الإنسان إلى الله عزوجل، لأنه أعانه على الزواج الشرعي الذي به يحصن فرجه، روى البخاري (٥٠٦٦) ومسلم (١٤٠٠) عن ابن مسعود قَالَ : " كُنَّا مَعَ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ

وَسَلَّمَ شَبَابًا لَا نَجِدُ شَيْئًا فَقَالَ لَنَا رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ :"**يَا مَعْشَرَ الشَّبَابِ مَنْ اسْتَطَاعَ منكُم الْبَاءَةَ فَلْيَتَزَوَّجْ ، فَإِنَّهُ أَغَضُّ لِلْبَصَرِ ، وَأَحْصَنُ لِلْفَرْجِ ، وَمَنْ لَمْ يَسْتَطِعْ فَعَلَيْهِ بِالصَّوْمِ فَإِنَّهُ لَهُ وِجَاءٌ**" ولكن للأسف أنك تجده يضيع الأموال في الجو ولا يبالي، أو يذهب يخرج بعض أجزاء دراجته النارية من أجل أن يصدر ذلك الصوت الكبير، كل هذا من أجل أن يجابر هذا الزوج، وكان لو جابره بمال وعاونه بالمال لأجر على ذلك بالأجر العظيم، ولكن الشيطان يثقل على الإنسان فعل الطاعات، ويحبب إليه فعل المعاصي والمنكرات، ولا حول ولا قوة الا بالله.

ومن تلك المفاسد والمحاذير التي تحصل بسبب إطلاق الرصاص: أنه كم قد حصل من قتل، فكم من أُناس قتلوا في تلك الأعراس بسبب ذلك الرصاص، فبعد أن كان عرساً صار مأتماً والعياذ بالله، وكم من مرات نسمع أنه قتل في العرس الفلاني كذا وكذا، بل بعض المرات، قتل الزوج وبعض أقارب الزوج، كله هذا بسبب هذا الفعل التي هو إطلاق الرصاص في الأعراس، فكم من أُناس قد قتلوا؟ السبب في ذلك أن كثيراً من هؤلاء الذين يطلقون الرصاص ربما لا يحسنون

الرماية، وربما بعضهم يوجه بندقيته إلى جهة فيها ناس، وربما بعضهم يمسك السلاح بيدٍ واحدة للاستعراض أمام الناس فيحصل من وراء ذلك الشر العظيم، وتلك المفاسد من القتل، وكم من أُناس قتلوا، وكم من أطفال قتلوا بسبب الرواجع التي ترجع من وراء إطلاق ذلك الرصاص إلى الهوى ثم يعود بسرعة على رأس شخصٍ فربما قتله، أو على رأس طفل فربما قتله، ولربما جرحه، ولربما استقرت في بدنه الرصاصة، كل هذا بسبب هذا الفعل، فالحذر الحذر من أن يطلق الإنسان الرصاص في الأعراس فإن هذا من وراءه ما سمعتم من المفاسد.

وهكذا أيضاً من المحاذير التي تحصل من وراء إطلاق الرصاص: أن كثيراً من هؤلاء يتباهون ويتفاخرون بالكميات التي يطلقونها، والله عزوجل قد قال{إِنَّ اللَّهَ لَا يُحِبُّ كُلَّ مُخْتَالٍ فَخُورٍ (١٨)} [لقمان:١٨].

ومن تلك المفاسد أيضا: أنه يحصل ترويع للآمنين وتخويف لهم، وقد قال صلى الله عليه وآله وسلم : "**لا يحلُّ لمسلمٍ أن يروِّعَ مسلمًا**" رواه أبو داود(٥٠٠٤).

وفيه أيضاً إقلاق وإفزاع للناس، وإزعاج للمرضى، وإزعاج للإطفال، فلربما حصل إطلاق للرصاص بكثافة فلربما خاف كثير من الأولاد، وانزعج كثير من

المرضى، وانزعجت كثير من النساء، كل هذا بسبب هذا الفعل، والله عزوجل يقول {وَالَّذِينَ يُؤْذُونَ الْمُؤْمِنِينَ وَالْمُؤْمِنَاتِ بِغَيْرِ مَا اكْتَسَبُوا فَقَدِ احْتَمَلُوا بُهْتَانًا وَإِثْمًا مُّبِينًا (٥٨)} [الأحزاب:٥٨].

ومن تلك المنكرات التي تعمل بالأعراس: القات ،فلا تكاد أن تجد عرساً إلا ولابد أن تجد فيه القات، بل لربما بعضهم لا يجد قيمة الذبيحة، ولا يجد قيمة الوليمة، ولكنه لربما استدان من أجل شراء القات، استدان قيمة القات حتى يشتري القات، بحجة أن ذلك عيب، كيف عرس وما فيه قات؟ يا أيها الأخ في الله، يا أيها الأخ الكريم، إن القات فيه مضار كثيرة على الدين وعلى الصحة وعلى العقل، فمن تلك المضار على الدين أنه يلهي عن الصلاة في أوقاتها، فكم من صلوات ضيعها المخزنون عن أوقاتها، أخروا صلاة العصر وصلاة المغرب حتى لا يفوتهم لذة القات، وهكذا أيضاً ضيعوا الجماعات، ضيعوا الصلاة مع الجماعة، حتى لا يفوتهم لذة القات، وهكذا أيضاً من مضار القات أن فيه أضرارا على الصحة، على صحة الإنسان، وعلى بدن الإنسان، صحتك يا أيها الأخ نعمة من الله – عزوجل – أنعم بها عليك، فحافظ على صحتك واعلم أن تناولك للقات سبب

للإضرار بصحتك، فهو يسبب فساد المعدة، ويسبب الإمساك، ويسبب تهيج الباسور، ويسبب كذلك تليف الكبد، ومن مضاره أنه يسبب أمراض الكلى، ومن مضاره أنه يسبب كثرة الودي الذي هو السلاس الذي يسمى الودي، ومن مضاره أنه يسبب السرطان لا سيما في الفم واللثة بسبب أن فيه سمومًا، فيه سموم تسبب على الإنسان الأمراض والسرطانات، وقد ذكروا أن مستشفى في الأردن جاء إليهم ألفي حاله في سنة واحدة كلهم من اليمن فيهم سرطان الفم واللثة بسبب السموم التي تستخدم في القات، فالحذر الحذر يا أيها الأخ من أن تضر بصحتك بسبب هذه الشجرة الأثيمة التي أضرت بكثير من الناس، ومن أضرار القات فساد العقل، فكم من أُناس جنوا بسبب القات، وكم من أُناس أصابتهم أمراض نفسية بسبب القات، قلق وتوتر وارتعاب وخوف كل هذا بسبب القات، ولو أنه ترك هذه الشجرة لسلم بإذن الله – عزوجل – من ذلك المرض النفسي، وهكذا أيضاً يسبب الضرر بالمال، فكم من أموال ضيعت، وكم من اقتصاد ذهب بسبب هذه الشجرة الأثيمة، فالحذر الحذر من تناول هذه الشجرة واستعن بالله، واتركها لله، ومن

ترك شيئا لله عوضه الله بخير منه.اللّٰهم وفقنا لما تحب وترضى وخذ بنواصينا للبر والتقوى.

الخطبة الثانية:

الحمد لله وحده ،والصلاة والسلام على من لا نبي بعده، وأشهد أن لا إله إلا الله وحده لا شريك وأشهد أن محمدًا عبده ورسوله صلى الله عليه وعلى آله وأصحابه وسلم تسليمًا كثيرًا إلى يوم الدين أما بعد،

أيها الناس كذلك أيضاً من المنكرات التي تحصل في يوم العرس التصوير: تصوير ذوات الأرواح للذكريات، فيذهب العروس يصور نفسه، وهكذا العروسة تصور نفسها أو تجعل من يصورها، وهكذا أيضاً العروس يجعل من يصوره من أجل أن يتذكر أيام عرسه، وهذا منكر عظيم، وقد قال النبي صلى الله عليه وآله وسلم: "**إن أشدّ الناس عذاباً عند الله يوم القيامة المصورون**" رواه البخاري (٥٩٥٠)، ومسلم (٢١٠٩)من حديث ابن مسعود رضي الله عنه. وقال صلى الله عليه وآله وسلم: "(**كل مصور في النار، يجعل له بكل صورة صورها نفس، فيعذب بها في جهنم**" رواه مسلم (٢١١٠)من حديث ابن عباس رضي الله تعالى

عنهما.وقال صلى الله عليه وآله وسلم: "**من صورَ صورةً في الدنيا، كُلِّفَ يومَ القيامةِ أن يَنفخَ فيها الروحَ ، وليس بنافخ**" أخرجه البخاري (٢٢٢٥)، ومسلم (٢١١٠)من حديث ابن عباس رضي الله تعالى عنهما.

فإياك إياك والتصوير فإنه من الكبائر، وإنه من أسباب شدة العذاب في ذلك اليوم، وأنه من أسباب ألا تدخل الملائكة بيتك: "**لَا تَدْخُلُ المَلَائِكَةُ بَيْتًا فيه كَلْبٌ وَلَا صُورَةٌ**" أخرجه البخاري(٣٣٢٢)ومسلم(٢١٠٦)من حديث أبي طلحة رضي الله تعالى عنه.

وإنما يرخص في التصوير للضرورة، كصورة البطاقة، أو الجواز، أو ما كان من ضرورة، وأما ما كان للذكريات أو لغير ذلك من الأمور التي ليس فيها ضرورة فلا يجوز التصوير ولا يجوز التساهل في هذا الأمر فإنه منكر عظيم.

هكذا أيضاً من المنكرات التي تحصل في يوم العرس: الاختلاط بين الرجال والنساء، سواء كان ذلك في القاعات في الصالات أو غير ذلك من الأمور فكم في ذلك من فتن تحصل، وكم في ذلك من فواحش تنتشر والعياذ بالله، وقد قال الله جل وعلا{وَإِذَا سَأَلْتُمُوهُنَّ مَتَاعًا فَاسْأَلُوهُنَّ مِن وَرَاءِ حِجَابٍ ۚ ذَٰلِكُمْ أَطْهَرُ لِقُلُوبِكُمْ وَقُلُوبِهِنَّ} [الأحزاب:٥٣].

فلربما دخل العروس والعروسة في أوساط النساء ورقص هو وإياها بين أوساط النساء ،نسأل الله السلامة والعافية، ولربما دخل الزوج وأقارب الزوج إلى تلك العروسة، ودخلوا إلى الصالة وفيها مجموعة من النساء وفي هذا من المنكر العظيم ما الله به عليم، ولربما كان ذلك سبباً لكراهة ذلك الشخص لزوجته، فإنه لربما ما يدخل عليها وما تدخل عليه يوم عرسه إلا وقد كرهها والسبب في ذلك أنه قد رأى في صالة العرس من هو أجمل منها فيكون ذلك سبباً لأن يكرهها، وهذه عقوبة من الله – عزوجل – لهم يعاقبهم الله، ولهذا تجد أعراسهم ليس فيها بركة، ولا في زواجهم بركة، والسبب في ذلك المعاصي التي يفعلونها.

ومن تلك المنكرات التي تحصل في يوم العرس: تحري ساعة الدخول وهذا من خرافات المنجمين التي لبسوا بها على كثير من الناس، فإنهم يزرعون بين الناس أنه لابد أن يتوافق نجم العروس مع نجم العروسة حتى تكون حياتهم سعيدة، وحتى تصلح حياتهم، وهذا من خرافاتهم التي لا يجوز تصديقهم فيها، وقد قال النبي صلى الله عليه وآله وسلم: "**مَن اقتبَسَ شُعبةً مِن النُّجومِ، فقدِ اقتبَسَ شُعبةً مِن السِّحرِ، زاد ما زادَ**" أخرجه أبو داود (٣٩٠٥)، وابن ماجه (٣٧٢٦)، وأحمد (٢٠٠٠) من حديث عبدالله بن عباس رضي الله عنهما.

وقال صلى الله عليه وآله وسلم: "**مَن أتَى عَرَّافًا فَسَأَلَهُ عن شيءٍ، لَمْ تُقْبَلْ له صَلاةٌ أرْبَعِينَ لَيْلَةً**" رواه مسلم(٢٢٣٠) من حديث بعض أزواج النبي صلى الله عليه وآله وسلم.

فهذا بمجرد السؤال بدون تصديق، أما إذا كان سؤال مع التصديق فهذا والعياذ بالله كفر بالله، ثبت عند الإمام أحمد(١٠١٦٧)من حديث أبي هريرة والحسن رضي الله عنهما أن النبي صلى الله عليه وآله وسلم قال: "**من أتى عرَّافًا أو ساحرًا أو كاهنًا فسألَهُ فصدَّقَهُ بما يقولُ فقد كفرَ بما أنزلَ على محمَّدٍ**"

فهذه بعض منكرات العرس، وهناك أيضاً بقية من المنكرات نذكرها – إن شاء الله تعالى – في خطبة آتية،

نسأل الله – عز وجل – أن يعيذنا من شر المنكرات، نسأل الله –عز وجل– أن يحبب إلينا فعل الخيرات وترك المنكرات، واذا أردت بعبادك فتنة فاقبضنا إليك غير مفتونين يا رب العالمين، سبحانك اللّٰهم وبحمدك أشهد أن لا إله إلا أنت أستغفرك وأتوب إليك.

فرغها أبو عبد الله زياد المليكي